

المحاضرة السادسة: أداة براون لمقارنة أسلوب تدريس المعلم وفلسفته التربويةمقدمة:

لقد قام بوب بيرتن براون في نهاية الستينات من هذا القرن بتطوير أدواته الحالية لقياس الفرق بين معتقدات المعلم التربوية (فلسفته التربوية) والممارسات الفعلية لهذه المعتقدات في الغرفة الدراسية وتبنى لذلك فلسفة جون ديوي التجريبية كإطار نظري لينسج على أساسه ممارسات المعلم الصفية المتناغمة مع التجريبية الديوية وأضادها الأخرى التجريبية وتتلخص مبادئ التجريبية عموماً في أن التلميذ يمتلك القدرة الذاتية على التوجيه الصحيح إذا أُتيحت له الفرص لتجريب أفكاره وخططه.

يؤكد براون بهذا الصدد بأن معتقدات المعلم تمارس تأثيراً كبيراً على سلوكه، وأن أكثر هذه المعتقدات فعالية ما يتصل منها بفلسفة طبيعة الإنسان والفلسفة الواقعية وفلسفة طبيعة المعرفة، والقيم والأخلاقيات الاجتماعية العامة، فقد وجد براون في دراساته عام 1968 بأن ما يقوم به المعلم من سلوك صفّي لم يتوافق أحياناً مع المعتقدات الفلسفية التي يحملها. إن هذه الازدواجية التي يشير إليها براون في شخصية بعض المعلمين، تعدّ في رأينا ظاهرة سلبية خطيرة تبحث على الحزن وخيبة الأمل لتناقضها مع ما يعرف عن المعلم من إنسانية وعقلانية ونضج ودور وطني هام في توجيه أجيال الأمة ورعاية نموها للأفضل.

ومهما يكن فقد بلور براون أدواته لملاحظة ممارسات المعلم الصفية بإثني وستين عنصراً، بحيث تشير العناصر المنفردة إلى عدم موافقة ما يقوم به المعلم فلسفة ديوي التجريبية، أما العناصر المزدوجة فتتسجم في تطبيقاتها مع التجريبية الديوية.

01 - مكونات أداة براون:

لقد وضع بوب بيرتن براون العناصر المختلفة المكونة لأداته -كشف التناغم بين ممارسات المعلم وفلسفته التربوية كالتالي:

01 - 01 - طبيعة الموقف التربوي:

يزود المعلم خلال السلوك المزدوج التلميذ بفرص لاختبار المفاهيم والأشياء وتجربتها ومعايشة نتائجها عليه.

أما السلوك المنفرد، فيسأل المعلم به التلميذ لتعلم المطلوب نظريا في الغالب بدل تطبيقه أو تجربته له. يشير السلوك المزدوج في الحقيقة للتجريبية الديوية، والسلوك المنفرد للتعليم التقليدي المتعارف عليه في غرف الدراسة الجماعية.

01 - 02 - طبيعة المشكلة التربوية:

تضم عناصر هذه الفئة أنواع الأسئلة والمشاكل والمواقف التربوية التي تنظم حولها أنشطة التلاميذ وأعمالهم. وبينما تصف العناصر ذات الأرقام المزدوجة المشاكل والمواقف التي تتصل مباشرة بحياة التلاميذ ورغباتهم، فإن قريناتها المنفردة توضح سلوك المعلم الذي يطلب من التلاميذ إجابات خاصة ومعرفة نظرية بدل الاستطلاع والبحث والتنقيب الجاد.

01 - 03 - تطوير الأفكار:

تختص هذه الفئة السلوكية بتطوير واختبار وتوضيح الأفكار والمقترحات والفرضيات، حيث يشير السلوك المزدوج منها إلى تشجيع المعلم للتلاميذ على الافتراض والابداع الفكري، أما السلوك المنفرد فيشير إلى تقييد المعلم لفكر التلاميذ وحسبه لطاقتهم.

01 - 04 - استعمال المادة الدراسية:

يجسد السلوك المزدوج مشاركة التلاميذ بشكل جاد في عمليات جمع وتحليل المادة الدراسية وفهمهم المفيد لها. أما السلوك المنفرد فيدل على كون المعلم المصدر الرئيسي للمعلومات، وأن مهم التلاميذ تنحصر غالبا في استيعابها واتباع التوجيهات بخصوصها. كما تشير بعض عناصر هذه الفئة لاستعمال المعلم للمفاهيم والمعلومات الخاطئة في التدريس أو قبولها من التلاميذ (السلوك المنفرد)، أو لاستخدامه لحقائق ومعلومات صحيحة ومعالجتها مع التلاميذ يصيغ منطقية سليمة (السلوك المزدوج).

01 - 05 - التقويم:

يتميز سلوك هذه الفئة بين نوعين من التقويم: ذاتي وخارجي، أو تقييم التلميذ لسلوكه وعمله، وتقييم المعلم له. والعناصر السلوكية في هذه الحالة تشير للنوع الأول، أما العناصر المنفردة فتشير للنوع الثاني.

01 - 06 - التنوع في الأنشطة:

يفيد السلوك المزدوج تنوع المعلم للأنشطة والخبرات التدريسية الملائمة لأكبر عدد ممكن من قدرات ورغبات التلاميذ، مستخدماً في ذلك وسائل مختلفة لقياس إنجازهم وكفاياتهم أما السلوك المنفرد فيدل على تكليف المعلم للتلاميذ بواجب أو مادة تعليمية واحدة، طالبا منهم تعلمها جماعياً حسب تعليمات واحدة وفي مدة واحدة، ليقوم بعدئذ بقياس كفاية تحصيلهم وبوسائل وأساليب موحدة.

01 - 07 - التحفيز والضبط:

يشير السلوك المزدوج هنا أيضاً بتركيز المعلم على وسائل الضبط والتحفيز الذاتي ووسائل الضبط والتحفيز الخارجية التي يستخدمها المعلم دون اعتبار يذكر لحاجات لو رغبات التلاميذ الفردية، فقد تمثلت كلها في السلوك المنفرد-المتعارض عادة مع المبادئ الديوية.

02 - استعمال أداة براون:02 - 01 - كيفية استخدام أداة براون:

لقد حدد براون مدة نصف ساعة لمشاهدة المعلم بالأداة في المرة الواحدة. وقد قسّم هذه المدة لثلاث فترات بعشر دقائق لكل منها يشاهد الملاحظ الخمس دقائق الأولى أنواع السلوك الجارية لدى المعلم، ثم يقوم في الخمس دقائق التالية في الأداة حسب اختصاصاتها. يتم تسجيل السلوك لمرة واحدة فقط مهما تكرر خلال فترة العشر دقائق.

ومهما يكن، فقد نوه براون بأن الملاحظ يستطيع تدوين السلوك وقت حدوثه مباشرة دون الانتظار لفترة الخمس دقائق التالية المحددة لذلك، ناصحاً لمثل هذه الحالة لمراجعة عناصر الأداة عند الانتهاء من الملاحظة، للتأكد من حدوث أو عدم حدوث أيّ منها. يكرر الملاحظ هذه العملية خلال العشر دقائق الثانية والثالثة، ثم يقوم بعدئذ بجمع أنواع السلوك في الثلاث فترات لتحديد حدوثها لثلاث مرات أو مرتين أو مرة واحدة أو عدم حدوثها مطلقاً أي صفر. يجمع الملاحظ مرات الحدوث لكل سلوك في الفترات الثلاث ثم يقوم بعكس مجاميع الأرقام الفردية. فالعنصر الذي مجموعه صفراً مثلاً يصبح ثلاثة، والواحد يصبح اثنين، والاثنين يصبح واحداً، والثلاثة تصبح صفر.

يبرر براون هذا الإجراء ل كونه يسمح باستبعاد الممارسات غير التجريبية من قرينتها التجريبية ، حيث تستقطع به قيمها تلقائياً من المجموع العام وعلى كل حال فإن القيمة العليا

لعناصر الأداة هو 186 و الدنيا هي صفرا .تمثل القيمة الأولى الاتفاق التام مع التجريبية الديوية ، أما الثانية فتشير إلى تعارض ممارسات المعلم الصفية تماما مع الفلسفة التجريبية .وفي حالة كون المجموع يساوي 94 أو أكثر ، فهذا يدل على أن المعلم ميال أكثر في ممارستها التربوية للتجريبية ومبادئها .أما إذا كان المجموع العام أقل من 93 ، فهذا يشير عموما إلى تبني المعلم للممارسات اللاتجريبية.

وقد أفاد براون بهذا الصدد بأن أعلى مجموع توصل إليه الملاحظون لديه هو 153 وأدناه هو 9 وبالمقابل فقد تراوحت مجاميع الغالبية العظمى من المعلمين بين 09 و85.

02 - 02 - فوائد استعمال أداة براون:

إن أداة براون ل كشف التناغم بين ممارسات المعلم الصفية وفلسفته التربوية هي وسيلة مرنة يمكن استعمالها في أي مستوى دراسي) من الروضة وحتى التعليم العالي الجامعي (وفي ملاحظة سلوك المعلم في أية مادة أكاديمية سواء كانت هذه تربية بدنية أو اجتماعية أو لغوية أو غيرها. وعليه، يصبح بالإمكان استخدامها في تحسين نوعية التدريس وتطوير ممارساته الصفية من خلال رفع التناغم بين فلسفة المعلم التربوية وما تنص عليه من أنواع سلوكية ومعاملات في الواقع.

وقد تؤدي معرفة المعلم لعناصر الأداة وفلسفتها النظرية التجريبية ثم تدريبه على استعمالها وتضميناتها التربوية العامة إلى تحفيزه ذاتيا لتحسين أسلوبه التدريسي منعكسا هذا إيجابيا على تحصيل التلاميذ ونموهم. أما في حالة استعمال الأداة من الملاحظين والباحثين، فإنهم يتمكنون في الغالب من خلال تعرفهم على أسلوب المعلم وتحديد الجوانب اللاتجريبية في ممارساته التدريسية، بوضع حلول علاجية عملية مناسبة لذلك، والتوصل أيضا إلى مبادئ ونظريات مناسبة في هذا المجال.

02 - 03 - مآخذ على استخدام أداة براون:

إن أهم صعوبة لاستعمال أداة براون في ملاحظة التدريس تتلخص في عدم إعطائها صورة كاملة لما يدور في الغرفة الدراسية خلال فترة الملاحظة، مؤديا بالتالي إلى تكوين حكم زائف أو غير صالح بخصوص نوعية التدريس أو كفايته تربويا في تعلّم التلاميذ.

ويرجع السبب الرئيسي للصعوبة أو المأخذ أعلاه إلى الرأي الذي يتبعه براون في إدارة أدواته عند ملاحظة وقياس التدريس وهو: ملاحظة التدريس لمدة خمس دقائق ثم تدوين أنواع السلوك التي تم حدوثها خلال الخمس دقائق التالية، مما يؤدي بالمشرف إلى إغفال حوادث صفة قد تكون هامة أو أساسية للتدريس والحكم عليه.

نوع السلوك	وقت الملاحظة			المجموع	
				مجموع (معدل)	مجموع (خام)
طبيعة الموقف التربوي	10د(01)	10د(02)	10د(03)		
1-المعلم يشغل محور الانتباه					
2-المعلم يجعل من التلميذ محور الانتباه					
3-المعلم يجعل من المادة محور انتباه التلميذ.					
4-المعلم يجعل من عمل المهمة محور انتباه التلميذ.					
5-المعلم ينفق وقت التلميذ في الانتظار والمراقبة والاستماع					
6-المعلم يحفز التلميذ للمشاركة الفعالة في أنشطة الفصل					
7-المعلم يبقى منعزلاً أو بعيداً عن أنشطة التلميذ.					
8-المعلم ينظم للتلميذ ويشاركه في أنشطته.					
9-المعلم يثبط التلميذ ويمنعه من التعبير الحر عن نفسه.					
10-المعلم يشجع التعبير الحر عن نفسه.					
طبيعة المشكلة	10د(01)	10د(02)	10د(03)		
11-المعلم ينظم التعلم حول سؤال منه					
12-المعلم ينظم التعلم حول سؤال أو مشكلة للتلميذ.					
المعلم يحدّ من الموقف التربوي الذي يثير فضول التلميذ وحيرته					
14-المعلم يقحم التلميذ في المواقف الغامضة					
15-المعلم يبعد التلميذ عن سؤال أو مشكلة صعبة					
16-المعلم يوجه التلميذ لمشكلة مربكة أو محيرة					
17-المعلم يؤكد مثالية موضوع أو مظاهره الحسنة					
18-المعلم يؤكد خصائص وسلبيات الموضوع					
19-المعلم يوجه سؤالاً يتطلب إجابة مباشرة من المادة					
20-المعلم يوجه سؤالاً يتطلب إجابة مباشرة من المادة من خارج المادة					

تطوير الافكار	10د(01)	10د(02)	10د(03)		
21-المعلم يقبل جوابا فقط لسؤاله					
22-المعلم يسمح باقتراح إجابات إضافية /بديلة.					
23-المعلم يتوقع من التلميذ إجابة يريدّها.					
24-المعلم يطلب من التلميذ تبرير إجاباته /اقتراحاته.					
25-المعلم يتوقع من التلميذ إجابة مؤكدة بعيدة عن التخمين.					
26-المعلم يشجع التلميذ على التخمين والافتراض.					
27-المعلم يقبل فقط الاقتراحات /الاجابات المتصلة بالموضوع.					
28-المعلم ينوه بالاقتراحات الغريبة أو المستهجنة للتلميذ.					
29-المعلم يجيز الاجابات التقليدية أو غير المؤكدة للتلميذ.					
30-المعلم يطلب من التلميذ تدعيم إجابته وأفكاره بالبراهين.					
استعمال المادة الدراسية	10د(01)	10د(02)	10د(03)		
31-المعلم يجمع ويحلل المادة الدراسية للتلميذ.					
32-المعلم يكلف التلميذ بجمع وتحليل المادة الدراسية.					
33-المعلم يزود التلميذ بحقائق ومعلومات مفصلة.					
34-المعلم يسمح للتلميذ بإيجاد الحقائق والمعلومات المفصلة بنفسه.					
35-المعلم يعتمد كثيرا على المقرر الدراسي كمصدر للمعلومات					
36-المعلم يوفر معلومات متنوعة للتلميذ.					
37-المعلم يقبل ويستعمل معلومات غير صحيحة.					
38-المعلم يساعد التلميذ على اكتشاف وتصحيح المعلومات الخاطئة.					
39-المعلم يسمح بتطوير المفاهيم والعموميات الخاطئة.					
40-المعلم يستفسر عن صحة المفاهيم الخاطئة أو الحلول غير المتطلبة.					
التقويم	10د(01)	10د(02)	10د(03)		
41-المعلم يعطي حكمة حول سلوك او نشاط التلميذ.					
42-المعلم يحتفظ حكمة حول سلوك او نشاط التلميذ.					
43-المعلم يمنع التلاميذ من الاستمرار بخطة فاشلة.					
44-المعلم يشجع التلميذ لاختبار افكاره ذاتيا.					

45-المعلم يخبر التلميذ عن خطأ او صحة اجاباته.					
46-المعلم يسمح للتلميذ بتقرير كفاية اجابته					
47-المعلم ينقل السؤال الى تلميذ اخر عند عدم اجابة سريعة من الاول.					
48-المعلم يطلب من التلميذ تقييم عمله بنفسه.					
49-المعلم يزود التلميذ المختار بالإجابة المطلوبة.					
50-المعلم يوفر وقتا للتلميذ للجلوس والتفكير الملي					
تنويع الانشطة والمهام	10د(01)	10د(02)	10د(03)		
51-المعلم يكلف مجموع التلاميذ بعمل نفس الواجب في الوقت الواحد.					
52-المعلم يكلف افراد التلاميذ بواجبات مختلفة.					
53-المعلم يكلف مجموع التلاميذ بتعلم مادة واحدة.					
54-المعلم يكلف افراد التلاميذ بعمل ما يريده كل منهم.					
55-المعلم يقيم انجاز التلاميذ بمعايير موحدة					
56-المعلم يقيم التلاميذ بمعايير مختلفة					
التحفيز والضبط	10د(01)	10د(02)	10د(03)		
57-المعلم يحفز التلميذ بمنحه الامتيازات والجوائز والعلامات					
58- المعلم يحفز التلميذ بقيمة افكاره وانجازاته.					
59-المعلم يدرس المادة بأساليب مباشرة ورسمية.					
60- المعلم يدرس المادة بأساليب غير مباشرة وغير رسمية.					
61-المعلم يفرض وسائل ضبط خارجية على التلاميذ.					
62-المعلم يشجع الضبط الذاتي للتلاميذ.					